قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

شخصية الدروز في الحروب الصليبية خلال القرنين (05-06هـ/11-12م)

The Druze figure in the Crusades during the two centuries (05-06 / 11-12 AD)

العربي بوبكر [1] *
[1] جامعة المدية – الجزائر

Key words:

Aggression

The Crusader

Seljuks

Character

Druze.

Abstract

The Levant was subjected to a military aggression by allied European powers at the end of the fifth century and the beginning of the sixth century AH, and this was known to historians of the Crusades, this aggression resulted in the fall of many Islamic cities in both Asia Minor and the Levant, despite the great resistance that confronted it from the forces The Islamists on the scene, the Seljuks, the Fatimids, the Nusayris and the Druze, the latter (the Druze) have resisted no less than the resistance of the major powers, and history books recorded pictures of this resistance, but some of the contemporary historians cover these facts, and focus on the dark side Just From the history of this sect, and for that we have worked to show the truth as we find it in the history books we do not increase or decrease it, and the right that must be said is that if this sect had a negative impact only in the history of Islamic jihad during the two centuries mentioned, then all of them would have been used and popularized by Noor Religion Mahmoud and Salahuddin Al Ayyubi, the two who worked to remove the Crusader presence from the body of the Islamic world since their childhood, and therefore we say that this sect had a bright side in the process of Islamic jihad against the Crusaders.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال :2020/03/05

القبول : 2020/04/27

الكلمات المفتاحية:

العدوان

الصليبي

السلاجقة

شخصية

الدروز.

ملخص

تعرضت بلاد الشام نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس الهجريين، لعدوان عسكري شنته قوى أوربية متحالفة، وقد عرف ذلك عند المؤرخين بالحروب الصليبية، أسفر هذا العدوان عن سقوط العديد من المدن الإسلامية في كل من أسيا الصغرى وبلاد الشام، رغم المقاومة الكبيرة التي جابهته من القوى الإسلامية الموجودة على الساحة، وهي السلاجقة والفاطميين والنصيريين والدروز، وكانت هذه الأخيرة (الدروز) قد قاومت بشكل لا يقل عن مقاومة القوى الكبرى، وسجلت لنا كتب التاريخ صورا من هذه المقاومة، لكن بعضا من المؤرخين المعاصرين، يغطون هذه الحقائق، ويركزون على الجانب المظلم فقط من تاريخ هذه الطائفة، ولأجل ذلك عملنا على إظهار الحقيقة كما نجدها في كتب التاريخ لا نزيد فيها ولا ننقص، والحق الذي يجب أن يقال هو أنه لو كان لهذه الطائفة تأثير سلبي فقط في تاريخ الجهاد الإسلامي خلال القرنين المذكورين، لما استعملها وشايعها كل من نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي، وهما اللذان عملا على إزالة الوجود الصليبي من جسم العالم الإسلامي منذ صغرهما، ولذلك نقول بأن هذه الطائفة كان لها جانب مشرق في عملية الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين.

* Corresponding author at: University of Medea. ALGERIA
Email : laarbiboub@gmail.com

1ـ مقدمة

الدروز فرقة من فرق الشيعة الإسماعيلية، اتسمت بطابع الباطنية حيث أخفوا عقيدتهم عن غيرهم من الفرق الإسلامية، وقد نشأوا في إبان العصر الفاطمي، وظلوا منطوين على أنفسهم، حريصين على سرية عقيدتهم حتى لا تذاع بين عامة الناس (**الشكعة**, (1416هـ/1996م))، وهم يدّعون ألوهية الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي، ويسمون أنفسهم بالموحدين (**أوبنهايم**)، وهو الاسم الذي عرفوا به في كتبهم المقدسة (**حسين**، 1962).

كانت هذه الطائفة عند بداية العدوان الصليبي على بلاد الشام، تقطن في وادي التيم ومنطقة الغرب بوسط الشام، ولهم مدن عديدة هناك، ومن شخصياتهم من كان على رأس بعض الإمارات الإسلامية، ولذلك كان لهم دور في الحروب الصليبية، بين تأييد في بعض الأحيان، وتصدّ في أحيان أخرى، وهو موضوع مقالنا هذا المعنون ب: **شخصية الدروز في الحروب الصليبية خلال القرنين** (05ـ06هـ/11ـ12م).

حيث نحاول من خلاله أن نجيب عن الإشكالية التالية: ما مدى مساهمة الدروز في الحركة الجهادية ضد الصليبيين خلال القرنين(05-06هـ/11-12م) ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قمنا بتقسيم المقال إلى عناوين رئيسية، حيث جعلنا الجزء الأول خاصا بالتعريف بالحركة الصليبية، مبرزين أهم أسبابها ونتائجها، ثم جعلنا الجزء الثاني خاصا بعلاقة الدروز بالصليبيين، مبرزين أهم ردود فعلهم تجاه العدوان الصليبي على العالم الإسلامي، الإيجابية والسلبية، بينما جعلنا الجزء الثالث خاصا بعلاقة الدروز بأهل السنة في بلاد الشام، بناء على ما جاء في المصادر التاريخية القريبة من الطائفة آنذاك، ثم ختمنا بخاتمة جعلناها تقييما عاما لشخصية الدروز خلال فترة العدوان الصليبي على بلاد الشام.

1.ماهية الحركة الصليبية

1.1.تعريف الحروب الصليبية

هي حركة استعمارية استيطانية، آمن بها قوم حضروا مسلحين من بلاد الغرب، وانتزعوا قطعة من بلاد الشرق، أقاموا عليها دولة تنعموا بخيراتها، واستغلوا من استبْقَوا من أهلها، ودأبت دولتهم هذه على القتال والانتصار والتوسع إلى أن قابلتها قوة شرقية معاكسة، نمت وتعاظمت حتى كسرت شوكتها بعد ثلاثة أجيال، ثم أجهزت عليها واستأصلتها بعد فترة لم تتجاوز القرنين من الزمن (**فوشيه**، 1999)

1.1.1. أسباب الحروب الصليبية

تعددت أسباب الحروب الصليبية واختلفت باختلاف ووجهات نظر المشاركين فيها، غير أن أغلب المؤرخين أكدوا أن الأوضاع المتردية في أوربا في كل المجالات هي من غذتها وسرعت في اندلاعها، فكيف حدث ذلك ؟

• الأسباب الغير مباشرة

كانت الطبقة الشعبية قبيل فترة الحروب الصليبية، تعاني من الفقر والمجاعة والظلم (**محمود**، ط1، 2002م)، وكان من الطبيعي أن تلبي هذه الفئة أي نداء ترى فيه متنفسا لها من حالتها، ولذلك فما إن أعلن البابا أوربان الثاني عن ميلاد الحركة الصليبية، حتى انضمت إليه جموع كثيرة من هذه الطبقة، وانضاف إليهم بعض الأشراف والإقطاعيين الطامعين في تكوين الممالك والإمارات (plancy, (2008), p02).

كما أن سوء الأوضاع الاقتصادية في أوربا كان له دور في تدعيم الحروب الصليبية، إذ أن العديد من الأقاليم في أوربا كانت تعاني مجاعات خاصة فرنسا، كما أن تدهور الوضع الأمني في غرب أوربا كان له كبير الأثر في اضطراب الزراعة والتجارة، مما اضطر الأهالي إلى اللجوء إلى الهجرة، هربا من صعوبة الحياة (**موسى**، ط1(2009)، ص 56).

وقد كان للشعور الديني، دور كبير في تغذية الروح الصليبية، فقد كان كثير ممن شاركوا في الحروب الصليبية تدفعهم عاطفة دينية، كما استعمل البابا أوربان الثاني في خطبه جميع وسائل الإغراء لإثارة الحمية، فزيادة على إعلانه غفران الذنوب والتكفير عن المعاصي لكل مشارك في الحملة الصليبية، أعلن أنه أعفى حماة الصليبية من جميع التكاليف المدنية (porges، (1942), p 04-05).

• الأسباب المباشرة

- تهديد القسطنطينية بالاحتلال من طرف السلاجقة، واستنجاد إمبراطور بيزنطة أليكسوس كومينين بالأمم الغربية لإنقاذه.

- زوار بيت المقدس النصارى وادعاؤهم مضايقة المسلمين لهم، وانتهاكهم لحرمات الأماكن النصرانية المقدسة (**قاسم**، 1978)، وهو في حقيقة الأمر افتراء منهم على المسلمين، لأن المسلمين لم يضايقوهم حقيقة، سوى ما قام به الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، عندما ضايق أهل الذمة وأصدر في حقهم المراسيم، وهدم كنيسة القيامة (**العروسي**، ط2 (1982)، ص 22.)، لكن ذلك كان قبل مدة طويلة من بداية الحروب الصليبية، وبالتالي فلا يمكننا أن نقبله عذر لإعلان الحروب الصليبية.

- يذكر بعض المؤرخين المسلمين، أن من أسباب هجوم الصليبيين على الشرق الإسلامي هو مراسلة الفاطميين لأمم الإفرنج وتشجيعهم على مهاجمة السلاجقة (**الرحمن**، ط1(1424هـ/2003م)) لأنهم تغلبوا عليهم وافتكوا منهم بعض مدنهم في بلاد الشام، زيادة على الخلافات المذهبية ما بين أهل السنة والشيعة وكانت على أشدها في تلك الأزمنة، لذلك كانوا يتحينون فرصة مجيء الصليبيين إلى بلاد الشام، لاستعادة ممتلكاتهم (**عريج**، **د.س.ن**، ص 118ـ119)، وفي

ذلك يقول السيوطي ((وفي سنة تسعين... جاء الفرنج فأخذوا نيقية، وهو أول بلد أخذوه، ووصلوا إلى كفرطاب واستباحوا تلك النواحي، فكان هذا أول مظهر الفرنج بالشام، قدموا في بحر القسطنطينية في جمع عظيم وانزعجت الملوك والرعية، وعظم الخطب، فقيل: إن صاحب مصر لما رأى قوة السلجوقية واستيلائهم على الشام كاتب الفرنج يدعوهم إلى المجيء إلى الشام ليملكوها...)) (**الرحمن**، **ط**1(1424هـ/2003م)).

2.1.1. **بداية الحملات الصليبية**

ما إن أعلن البابا أوربان الثاني في كليرمونت (Clermont-ferrand) في 27 نوفمبر (1095م/488هـ) عن ميلاد الحركة الصليبية (**غروسّيه**، **ط**1(2014م)، **ص** 32.)، حتى بدأت استعدادات التنفيذ والتي تولاها دعاته، غير أنهم سمحوا لكل من حمل الصليب بالتوجه إلى الأراضي المقدسة وكان أغلبهم من فرنسا وإيطاليا وألمانيا (**مجهول**، **ط**1 (1958)، **ص ص** 18-19-20)، وخرجوا في شكل مجموعات غير منظمة فأثاروا الفوضى في طريقهم، غير أنهم تعرضوا لنكسة انتهت بمقتل أغلبهم إذ لم ينج من أصل عشرين ألفا سوى ثلاثة آلاف (**جوزيف**، **ط**3(1981)، **ص** 164.).

ثم تلت هذه الحملة حملة أخرى كانت أثر دقة وتنظيما سميت بالحملة النظامية قوامها الأمراء الإقطاعيون وتشكلت من أربعة جيوش إذ تولى بوهيمند (Bohémond) وابن أخته تانكرد (Tancred)قيادة القوات النورماندية، أما القوات البروفنسالية فكانت تحت قيادة ريموند الرابع (raymond4) كونت تولوز، والقوات الفرنسية تحت قيادة إتيين (Etienne de blois)كونت بلوا، وهيو (Hugh de ibelin) كونت فرماندو الابن الأصغر لهنري الأول (henri roi de France) ملك فرنسا وروبرت الثاني (Robert lepieus roi) كونت فلاندر، أما جودفري دي بوايون (Godefroy de bouillon) دوق اللورين، وأخوه بلدوين (Baudouin) فقد قادا قوات اللورين السفلى (**Murray, (1998), p 29-30.**)، وسلكت كل هذه الجيوش طرقا مختلفة على أن اللقاء كان متفقا عليه عند أسوار القسطنطينية (**ويليام**، **ط**1(1992م)، ج1، **ص** 147.).

3.1.1. **النتائج الأولية للحملة الصليبية الأولى**

خلفت الحملة الصليبية الأولى نتائج كارثية على العالم الإسلامي، إذ سقطت أغلب مدنه بسهولة، بسبب الضعف والفرقة التي كانت تعاني منها أغلب الدول الإسلامية، ومن المدن التي سقطت بأيدي الصليبيين نذكر:

• احتلال بلاد الأناضول

كانت بلاد الأناضول تحت سلطان السلاجقة لما داهمتها جموع الصليبيين، ولم يستطع حكامها أن يصمدوا بقواتهم المحدودة أمام الحصار الذي فرضه عليهم الصليبيون، فسقطت أغلب مدنهم، وكانت أبرزها نيقية[1] التي سقطت سنة (490هـ/1097م)، ثم الرها (**آخن**، **ط**1 (1437هـ/2016م)) سنة (491هـ/1098م) وأسسوا بها أول إمارة صليبية في البلاد الإسلامية (فوشيه، 1999)، ثم سار الصليبيون جنوبا باتجاه أنطاكية وضربوا عليها حصارا (**علي**، **ط**1(1401هـ/1981م)) دام أكثر من تسعة أشهر، ثم سقطت بأيديهم واستباحوها سنة (491هـ/1098م)، وأسسوا بها إمارة صليبية ثانية (**علي**، **ط**1(1401هـ/1981م)).

• احتلال فلسطين

بعد أن تمكن الصليبيون من احتلال أنطاكية توجهوا جنوبا صوب بيت المقدس لاحتلالها، وكانت هدفهم منذ بداية الحملة، وفي طريقهم احتلوا مدنا عدة كمعرة النعمان (سليم، 1994) وكفرطاب، ثم استولوا على قلعة مصياف وبعدها بارين [2] رفنية [3] والبقيعة وحصن الأكراد في شهر (صفر492هـ/ 1099م)، كما دخلت مدينة حمص في طاعتهم طوعا (**فوشيه**، 1999).

ثم سار الصليبيون باتجاه بيت المقدس، واحتلوا الرملة التي وجدوها خالية من سكانها (**فوشيه**، 1999)، وفي يوم الثلاثاء في (14رجب492هـ/1099م) وصلوا إلى أسوار بيت المقدس، وأعلنوا الحصار عليها في اليوم الموالي (**آخن**، **ط**1 (1437هـ/2016م))، وكان عددهم يقرب من الأربعين ألفا، غير أن المدينة استعصت عليهم في بداية الأمر لكنهم استطاعوا دخولها بعد غارات مستمرة، وكان ذلك في يوم الجمعة في (23شعبان 492هـ/1099م)، بعد حصار دام نيفا وأربعين يوما، ((ولبث الإفرنج يقتلون في المسلمين بالقدس الشريف أسبوعا قتل في المسجد الأقصى ما يزيد عن السبعين ألفا منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين وساداتهم وعبادهم وزهادهم ممن جاور في هذا الموضع الشريف...)) (**العليمي**، (1420هـ/1999م)) ، هذا ولم يستثن هؤلاء الغوغاء لا النساء ولا الأطفال، وكانت بحق مذبحة مروعة خاض الصليبيون فيها حتى أكعابهم، في دماء القتلى (**علي**، **ط**1(1401هـ/1981م))، وعندما التجأ المسلمون إلى المسجد الأقصى، تبعوهم دون أن يراعوا حرمته وأجهزوا على كل من احتمى به، حتى لقد فاض المسجد كله بدمائهم (**بطرس**، **ط**1 (1999)).

بعد أن تمكن الصليبيون من احتلال بيت المقدس، عينوا بلدوين(Baudouin) حاكم الرها ملكا عليها (**فوشيه**، 1999)، وقرروا مواصلة احتلال مدن فلسطين تمهيدا لاحتلال باقي مدن الشام المتبقية، ولذلك توجهوا صوب إقليم الجليل وهو من الأقاليم الواسعة في فلسطين، يقع إلى الشمال من بيت المقدس، ويمتد إلى قرب حمص (**البغدادي**، **ط**1 (1397هـ/1977م)، فاحتلوه في فترة وجيزة (**ستيفن**، (1968))، ثم احتلوا المدن المجاورة له كنابلس [4] ، وطبرية وبيسان سنة (492هـ/1099م).

ثم توجه الصليبيون إلى مدينة حيفا فاحتلوها سنة (494هـ/1100م) (**المقريزي**، **ط**2 (1416هـ/1996م).)، واستمروا في احتلا باقي المدن، فاحتلوا مدينة أرسوف سنة (495هـ/1101م) (**ويليام**، **ط**1(1992م)، ج1، **ص** 147.)، ثم احتلوا

قيسارية واستباحوها (**عمران**، (1995))، ومنها ساروا إلى عكا فاحتلوها سنة(497هـ/1104م) (**الوردي**، (1417هـ/1996م)، ج2).

•احتلال المدن الساحلية الشامية

لم يكن الصليبيون مهتمين بالمدن الشامية كاهتمامهم ببيت المقدس، ولذلك لم يحرصوا على احتلالها في بداية الأمر رغم أنهم احتلوا المدن الواقعة في طريقهم إلى فلسطين، غير أنهم اهتموا لها بعد أن تمكنوا من فلسطين، وابتدأوا بمدينة طرابلس فاحتلوها سنة(502هـ/1109م) (**فوشيه**، 1999) بعد محاولات عديدة انتهت كلها بالفشل (**القلانسي**، **ط**01 1403هـ/1983م)، ثم اهتم الصليبيون لأمر بيروت، فاحتلوها بعد حصار طويل (**الذهبي**، **ط**1(1999م)، ج2)، واستباحوها وقتلوا حاكمها عضد الدولة التنوخي (**الذهبي**، **ط**1(1999م)، ج2).

ثم توجه الصليبيون إلى مدينة صيدا، وضيقوا عليها لكنهم عجزوا عن دخولها (**ستيفن**، (1968))، واستمروا على ذلك عدة مرات إلى أن تسلموها من أهلها سنة (503هـ/1110م) (**القلانسي**، **ط**01 1403هـ/1983م) ، وسار بعدها الصليبيون إلى مدينة صور فأغاروا عليها عدة مرات لكنهم لم يتمكنوا منها، ثم سلمها أهلها بعدما يئسوا من الحصار وكان ذلك في سنة (518هـ/1125م)، ويعزو ابن تغري بردي سبب سقوطها إلى تفريط الفاطميين فيها حيث يقول: ((أن سبب سقوطها هو زيادة النكاية في المسلمين من صاحب مصر)) (**يوسف**، **ط**1 (1413هـ/1992م)).

2. علاقة الدروز بالصليبيين

لم يصلنا من تاريخ العلاقات بين الدروز والصليبين خلال القرنين الخامس والسادس هجريين، إلا النزر اليسير ولعل السبب في ذلك هو ضعف الدروز وتشتتهم في أنحاء كثيرة من أرض الشام، وهو ما جعلهم ينأون بأنفسهم عن الصراع السياسي في بلاد الشام، فاكتفوا بجبالهم ومارسوا حياتهم العادية هناك لا يهتمون لغيرها، لكن هناك من المؤرخين من أشار إلى بعض الاحتكاك بين الدروز والصليبين، وإن كان في حالات نادرة جدا، فمثلا أشار أغلب مؤرخي ذلك العصر إلى ما حدث بين بعض القيادات الدرزية والصليبيين من حروب لكنهم لم يشيروا إلى أن هذه القيادات هي درزية، ولو أننا لم نعتمد على كتاب أخبار الأعيان في جبل لبنان لمؤلفه الدرزي طنوس الشدياق، ما كنا لنكتشف شيئا من العلاقات بين الطرفين، وعليه فإننا سنعرج الآن على ما وجدناه عن تاريخ هذه العلاقات بناء على ما ورد في هذا المؤلّف.

وكانت العلاقات بين الدروز والصليبيين قد تباينت بين العداء أحيانا والتوافق أحيانا أخرى، غير أن العدائية كانت أكثر، ذلك أن الأسر العربية التي تبنت المذهب الدرزي ببلاد الشام لم يرقها أن ترى الوجود الصليبي يعيث خلال بلاد الشام، ولذلك كانت كثيرا ما تواجهه بحملات عسكرية قوية تنتهي بخسائر فادحة في حق الصليبيين ومن أمثلة ذلك نذكر:

1.2. المواجهة العسكرية المباشرة

تجد الإشارة إلى أن القيادات الدرزية التي كان لعبت دورا كبيرا في الحروب الصليبية، كانت أغلبها ضمن ثلاث أسر كبيرة اعتنقت الدرزية كمعتقد منذ ظهرت ببلاد الشام، وهذه الأسر هي الأسرة الأرسلانية، والأسرة التنوخية والأسرة الشهابية، وقد لعبت هذه الأسر الثلاث دورا كبيرا في مواجهة العدوان الصليبي على بلاد الشام، ومنها:

1.1.2. الأسرة الأرسلانية

وهي أسرة عربية تعود أصولها إلى الأمير أرسلان بن مالك المسلسل بن الملك المنذر الملقب بالمغرور بن الملك النعمان الشهير بأبي قابوس، بن الملك المنذر الملقب بماء السماء اللخمي، استقرت هذه الأسرة ببلاد الشام منذ وقت مبكر (**الشدياق**، **ط**1 (1970م)، ج1)، ثم اعتنقت الدرزية كمعتقد ديني لما انتشر هذا المذهب بأرض الشام أواسط القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي، واشتهرت هذه الأسرة أيضا بقوتها كمثيلاتها من الأسر العربية، ولذلك لفتت أنظار القوى المتصارعة آنذاك على بلاد الشام، حيث عملت كل قوة على التحالف معها، وكان لها دور في مواجهة العدوان الصليبي على بلاد الشام.

ففي سنة (493هـ/1090م) أرسل الأمير الأرسلاني عضد الدولة شمس المعالي أبي المحاسن إلى نهر الكلب مجموعة من الرجال يكمنون للأمير الفرنجي بلدوين (Baudouin) أخي جودفري (Godefroy) ملك بيت المقدس، غير أنه باغتهم وظفر بهم، وواصل طريقه باتجاه بيت المقدس (**الشدياق**، **ط**1 (1970م)، ج1)، ثم عاود الأمير عضد الدولة في السنة الموالية الكرّة وأرسل عددا كبيرا من الرجال لاعتراض طريق الأمير الصليبي ريموند(raymond)، عند نهر الكلب، غير أنهم انهزموا أمامه مرة أخرى، والسبب في ذلك هو أنه الأمير الصليبي كان قد تلقى دعما من مملكة بيت المقدس استغلها في قلب الموازين لصالحه (**الشدياق**، **ط**1 (1970م)، ج1).

أدت هذه الهزيمة بالأمير الأرسلاني عضد الدولة إلى التراجع ناحية بيروت، واستقر بها، ولما سمع به شمس الملوك دقاق ملك دمشق، أرسل إليه يوليه إمارة صيدا وبيروت معا، وأوصاه بالحفاظ على المدينتين فاستقر على ذلك (**الشدياق**، **ط**1 (1970م)، ج1).

وكان من نتيجة هذا العداء بين عضد الدولة والصليبيين، أن سار ملك بيت المقدس بلدوين(Baudouin) سنة (503هـ/1110م)، إلى بيروت يريد السيطرة عليها فحاصرها وضيق عليها برا وبحرا، لكنه عجز عن تملكها، فراسل بعض السكان المحليين من المتنصرين وبعضا من الفرنج المقيمين على السواحل، فأنجدوه، وسار بهم ناحية وادي التيم فقتل به خلقا كثيرا من العامة والأمراء، وأسر عددا آخر (**الشدياق**، **ط**1 (1970م)، ج1)، ثم سار إلى بيروت وضيق عليها الحصار مرة أخرى إلى أن دخلها عنوة بعد شهرين من الحصار (**يحي**، **ط**2

(1927م))، وقتل بها خلقا كثيرا بما فيهم أميرها عضد الدولة علي، وفي اليوم الموالي قام بقتل كل الأسرى، وخرج باتجاه مدينة صيدا للسيطرة عليها، وكان عليها الأمير مجد الدولة محمد بن عدي، إذ لما طال عليهم الحصار قرر تسليم المدينة صلحا، وخرج باتجاه وادي التيم واستقر به بعد أن رمم خرابه (**الشدياق**، **ط**1 (1970م)، ج1).

2.1.2. الأسرة التنوخية

وهي أسرة عربية تعود أصولها إلى تنوخ بن قحطان بن عوف بن كندة بن جندب بن مذحج بن سعد بن طيء بن تميم بن النعمان بن المنذر ملك الحيرة المعروف بماء السماء، انتقلت هذه الأسرة إلى بلاد الشام مع بداية القرن (الثالث الهجري، التاسع ميلادي)، واستقرت هناك (**الشدياق**، **ط**1 (1970م)، ج1)، ثم اعتنق أمراؤها المذهب الدرزي لما ظهر ببلاد الشام، وأصبح لها دور كبير مع مرور الزمن، حيث لاقت تعاطفا من القوى المتصارعة ببلاد الشام سواء الإسلامية أو الصليبية، فجاء دورها في الساحة السياسية متباينا بين التحالف مع طرف ضد الآخر، ثم نقض العهد مع المتحالَف معه، والتحالف مع خصمه.

عملت الأسرة التنوخية على مناهضة الصليبيين كلما سنحت الفرصة لذلك، ففي سنة (546هـ/1151م) جرت بينها وبين الصليبيين معركة عسكرية كبيرة في مكان يدعى "رأس التينة"، انتهت بانهزام ساحق للصليبيين وقتل منهم خلق كثير وفر الباقي منهم إلى المناطق المجاورة، واستمر أمير هذه الأسرة المدعو أبو العشائر على سياسته العدائية للصليبيين إلى أن وافته المنية سنة (552هـ/1157م) (**الشدياق**، **ط**1 (1970م)، ج1).

تولى إمارة الأسرة التنوخية بعد وفاة الأمير أبي العشائر، كرامة بن بحتر ولقب بزهرة الدولة سنة (555هـ/1160م)، واتخذ من حصن سرحمول المطل على بيروت من أعلى مقرا له (**مصلح**، **ط**1 (1998م/1418هـ))، كان هذا الأخير على وفاق مع نور الدين محمود، وفي عداء تام مع الصليبيين، واستمر على سياسته هذه إلى أن توفي تاركا وراءه أربعة أبناء، شايع الثلاثة الكبار منهم الفرنج وماتوا بحيلة منهم، بينما شايع أصغرهم المدعو حجي صلاح الدين وأقره على ما كان بيد أبيه من قبل وطيب خاطره بذلك، جزاء صدقه ووفائه للسلطان (**الشدياق**، **ط**1 (1970م)، ج1).

وأما الصليبيون فإنهم لما انتهوا من الأبناء الثلاثة، ساروا باتجاه حصن عرمون، وكان عليه الأمير التنوخي عرف الدولة علي بن بحتر، والتقى الطرفان في معركة ضارية انتهت بانتصار الأمير على الفرنج، ولما علم به الملك الصالح بن نور الدين محمود راسله يهنئه على نصره، ويقره على إمارة الغرب كما كانت لأسلافه من قبل (**الشدياق**، **ط**1 (1970م)، ج1).

3.1.2. الأسرة الشهابية

تنسب هذه الأسرة إلى مالك الملقب بشهاب وهو من قبيلة مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر المسمى قريشا، وهي إحدى القبائل العربية التي قطنت أرض الشام أثناء الفتح الإسلامي لأرض الشام (**الشدياق**، **ط**1 (1970م)، ج1)، اعتنقت الدرزية كمعتقد ديني، لما ظهرت ببلاد الشام، وأضحت من المنافحين عنها.

لعبت هذه الأسرة هي الأخرى دورا كبيرا في التاريخ الإسلامي عصر الحروب الصليبية، وسبب ذلك أنه لما وقعت الوحشة بين نور الدين محمود، وصلاح الدين الأيوبي، مال الأمراء الشهابيون إلى صلاح الدين لما وفد على بلاد الشام، وساعدوه على محاربة الإفرنج، حتى أنه كان يقدم الكثير منهم في جيشه، ولا ندري سبب إقدام صلاح الدين على ذلك، لكن يبدو أنه افتعل ذلك لاقتناعه بقوتهم وشجاعتهم رغم الاختلاف المذهبي الواضح بين الفريقين (**الشدياق**، **ط**1 (1970م)، ج1).

ولما ارتحلوا سنة (569هـ/1173م) من إقليم حوران باتجاه صحراء الجسر اليعقوبي (**الشدياق**، **ط**1 (1970م)، ج1)، قرر الصليبيون المقيمون بحاصبيا مهاجمتهم معتقدين أن الأمر سهلا خاصة وأن هؤلاء الدروز كانوا قد فروا من الصراع الدائر بين نور الدين محمود وصلاح الدين، وربما يكون الصليبيون قد اعتقدوا أن الشهابيين لن يجدوا من يدعمهم ما داموا بعيدين عن القوتين السابقتين، فساروا إليهم تحت زعامة قنطورا (الكونت دوريا) (أوبنهايم)، وجرت بين الطرفين معارك طاحنة انتهت بانتصار الشهابيين، رغم قلتهم فقد كان عددهم خمسة عشر ألفا، بينما بلغ عدد القوات الصليبية أكثر من خمسين ألفا وأُسر عدد كبير من الصليبيين، بينما فر الكونت دوريا ومن معه إلى قلعة حاصبيا، وحاصرهم الشهابيون مدة عشرة أيام، ثم تملكوا القلعة بالسيف، وقتلوا الكونت دوريا وأتباعه، وأرسلت رؤوسهم إلى نور الدين محمود، فاغتبط لذلك، وأقر الشهابيين على ما هم عليه (**الشدياق**، **ط**1 (1970م)، ج1).

ولما توفي نور الدين محمود أرسل صلاح الدين الأيوبي إلى الأمير منقذ الشهابي يهنئه على نصره ضد الفرنج، وخلع عليه وأقره على البلاد التي افتتحها من الصليبيين، ولأجل ذلك راسله صاحب قلعة الشقيف الإفرنجي المدعو "ذفاتر" يطلب الصلح فقبل منه الأمير منقذ، ثم تلقى الأخير التهاني من إخوانه المعنيين (أسرة معن) أصحاب قلعة الشوف، على إنجازه ضد الإفرنج، ويطلب من الدخول في طاعته، فقبل منه ذلك (**الشدياق**، **ط**1 (1970م)، ج1).

2.2. تحالف الدروز مع الصليبيين

لم تكن العلاقات الدرزية مع الصليبيين على اختلاف دائم، فقد سجلت كتب التاريخ بعضا من صيغ التفاهم والتحالف بينهما، وإن كانت في حالات نادرة جدا، إلا أنها كانت موجودة، فالدروز كانوا يعمدون إلى سياسة المهادنة والمداهنة عندما يشعرون أنهم ضعفاء لا يستطيعون الرد على أنفسهم، ولذلك كانت أكثر فترات تحالفهم مع الصليبيين في الأيام الأولى لمجيء الصليبيين إذ أنه لم تكن هناك قوة عسكرية كبيرة

تحميهم إن هم رفضوا الرضوخ لهم، غير أنهم غيروا نظرتهم إلى الصليبيين في قادم الوقت، لما لمع نجم الجهاد الإسلامي على عهد نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي، ففي هذه الفترة كانت مواقف الدروز من الصليبيين مشرفة إذا ما قورنت مع سابقاتها عند بداية العدوان الصليبي، ومن صيغ التحالف الذي جرى بين الطرفين نذكر:

ففي عام (495هـ/1102م) ولى شمس الملوك دقاق ملك دمشق عضد الدولة التنوخي على مدينة صيدا، وأمره بتحصين مدينتي صيدا وبيروت، فحصنهما ثم أرسل الأمير مجد الدولة محمد بن عدي إلى صيدا لينوب عنه فيها، فظل بها إلى أن سقطت بيد الصليبيين عام (504هـ1111م)، فخرج منها وصالحهم عليها بالأمان (**يوسف إ.، ط1** (1419هـ/1998م)).

استمر الأمراء الدروز على هذا الحال في علاقاتهم مع الصليبيين بين مصالحة معهم ومساعدة لهم بما يحتاجون إليه من متطلبات الحرب في أحيان أخرى، ولم ير منهم عكس ذلك، فهاهو الأمير التنوخي بحتر بن شرف الدولة علي، يهادن الصليبيين تمهيدا لتسليمهم منطقة الغرب، وبالفعل سقطت منطقته بيد الصليبيين نتيجة هذه المهادنة (**يوسف إ.، ط1** (1419هـ/1998م)).

وبعد وفاة الأمير بحتر ورثه ابنه زهر الدولة أبو العز كرامة، هذا الأخير الذي غير من سياسة أجداده الذين تواطؤوا مع الصليبيين، ليعلن هذا الأخير مساندته لنور الدين محمود الذي كان يجتهد في توحيد البلاد الإسلامية ضد الوجود الصليبي، ويذكر المؤرخ نديم حمزة في كتابه التنوخيون أجداد الموحدين الدروز، أن زهر الدولة لم يكن ليساند نور الدين محمود لو لم يكن مضطرا لذلك، ويستنتج إلى أن هذا الأخير كان قبل دخوله في طاعة نور الدين محمود متواطئا مع الصليبيين (**يوسف إ.، ط1** (1419هـ/1998م)).

يبدو من قول نديم حمزة الأخير عن متقلب التنوخيين في الوقوف إلى جانب القوي، أن هؤلاء لم يكونوا على قوة تسمح لهم بمواجهة أي من القوى المتصارعة، ولذلك فإنهم اجتهدوا في الحفاظ على كيانهم ولو كان ذلك بالتحالف مع أعداء الإسلام، وبالتالي يمكننا القول بأن نواياهم في خدمة الإسلام والبلاد الإسلامية ما هي إلا ذريعة يتذرعون بها أمام العالم الإسلامي وما هذه الخيانات إلا دليل على ما نقول.

غير أنه لا يمكننا أن نتخذ ما قاله نديم حمزة حقيقة مطلقة، لأنه لم يأت بالحقائق التاريخية موثقة كما رأينها عند الدرزي الشدياق، فهو إذ يقول بأنهم تحالفوا مع الصليبيين لا يثبتها بالحجة الدامغة، بل يذكرها قولا وفقط، ولذلك فإن حجته في تخوين الدروز تبدو ضعيفة إذا ما قورنت بالحقائق التي يذكرها الشدياق، فهذا الأخير يذكر كثيرا من الحقائق كالتي أشرنا إليها سابقا موافقة تماما لما ذكره بعض من المؤرخين المسلمين على غرار ابن الأثير وصالح بن يحي صاحب كتاب تاريخ بيروت وأخبار الأئمة البحتريين من بني الغرب، وعليه تضعف هنا رواية نديم حمزة أمام قوة الحقائق التي يذكرها الشدياق.

3.علاقة الدروز بأهل السنة

تجدر الإشارة إلى أن الديانة الدرزية لما ظهرت إلى الوجود في وادي التيم، كانت ديانة منعزلة لا يؤمن بها إلا اليسير من الناس، لكنها استمرت في التطور، حتى اعتنقها الكثير من الشخصيات الكبيرة، مثل الأمراء، فارتفع شأنها وكثر عددها، حتى سارعت بعض القوى المجاورة إلى عقد التحالفات معها.

1.3. الأسرة الشهابية

استغل بعض القادة المسلمين الأسر الدرزية زمن الحروب الصليبية، لتقوية جيوشهم من جهة ولحماية أنفسهم من هذه الأسر من جهة أخرى، لأن عددهم كان كبيرا ورقعتهم الجغرافية كانت تتوسط بلاد الشام، فهي مركز الصراع الصليبي الإسلامي، ولذلك كان من حسن السياسة أن يتم التحالف مع هذه الأسر، فهاهو صلاح الدين الأيوبي قد عرف هذا الأمر فعمل على استمالة الأمراء الشهابيين عندما اختلف مع نور الدين محمود، فنال قوتهم وأصبحوا له سندا ضد الفرنج، وجعل العديد من رجالاتهم على رأس قواته تقديرا لهم من جهة، واعتبارا بقوتهم من جهة أخرى.

أما الأمير الشهابي منقذ، فإنه لما رأى الخلاف الذي جرى بين صلاح الدين الأيوبي ونور الدين محمود، خشي من مضايقة الأخير له، لأنه كان قد عاضد صلاح الدين سابقا، فاستشار أهله في الرحيل، من إقليم حوران [5] ، إلى صحراء الجسر اليعقوبي، فوافقوه على ذلك، ولما سمع نور الدين بذلك راسلهم يشكرهم على حسن صنيعهم، وخلع عليهم سنة (569هـ/1173م)، كما طلب منهم العودة إلى مقرهم فأبوا، ثم طلب منهم المسير إليه في دمشق والاستقرار إلى جانبه إلا أنهم اعتذروا وفضلوا سكنى الخيام والبادية، فأقرهم على ما يريدون (**الشدياق، ط1** (1970م)، ج1)، ولما انتصروا على الصليبيين في قلعة حاصبيا، اغتبط نور الدين محمود لذلك، وأقرهم على تلك المنطقة، وخلع على أميرها منقذ الشهابي (**الشدياق، ط1** (1970م)، ج1).

2.3. الأسرة التنوخية

عملت هذه الأسرة على مهادنة ومحالفة القوى الإسلامية السنة، ومن صيغ التحالف الذي عقده الأمراء التنوخيون مع أهل السنة، أن الأمير التنوخي بحتر بن علي الملقب بناهض الدين، تلقى كتابا من سلطان دمشق مجير الدين أبق سنة (542هـ/1147م)، يأمره بتقديم ما هو مقرر عليه من الضياع التي يحكمها، وتقديمها للسلطان، ويحذره من مغبة العصيان، فرضي الأمير بحتر بذلك ولم يبد رفضه للأمر السلطاني (**يحي، ط2** (1927م)).

واستمرت الأسرة التنوخية في ولائها للقوى السنية الكبرى، إذ ولى نور الدين محمود سنة (555هـ/1160م)، الأمير التنوخي كرامة بن بحتر الملقب بزهرة الدولة، على بعض الإقطاعات في

وادي التيم وهي القنيطرة وجلبايا [6] والظهر الأحمر، وبرجا والمعاصر والدامور وشارون ومجدل وكفرعمية، ومنحه عددا وعدة لقاء محاربة الفرنج، واستمر على ذلك وفيا لخدمة نور الدين محمود إلى أن وافته المنية (**يحي، ط2** (1927م)).

وفي سنة (557هـ/1162م) راسل الوزير العبيدي ضرغام الأمير التنوخي علي الملقب بزهرة الدولة كرامة، يحثه على إبعاد الأمراء عن معاضدة نور الدين محمود لأنه متحالف مع خصمه شاور، فلما أن بلغ ذلك نور الدين محمود حتى ثارت ثائرته على زهرة الدولة كرامة وتغير عليه، واستمرت الوحشة بين الطرفين إلى أن توفي زهرة الدولة كرامة، تاركا وراءه أربعة من الولد وقع الثلاثة الكبار في كمين للفرنج كما أشرنا إليه سابقا، فقتلوا بينما تمكن رابعهم المدعو حجي من الفرار، وشايع صلاح الدين الأيوبي، ولذلك لما افتتح هذا الأخير مدينة بيروت سنة (583هـ/1187م)، التقاه وأقره على ما كان بيد أبيه من قبل وطيب خاطره بذلك، جزاء صدقه ووفائه للسلطان (gravelle، 1999).

أما الأمير عرف الدولة، فإنه هو الآخر تلقى ثناء ورضا نور الدين محمود، بعد أن انتصر على الصليبيين، فأرسل إليه يهنئه ويقره على إمارة الغرب كما كانت لأسلافه من قبل (**يحي، ط2** (1927م)).

3.3. أسرة أرسلان

استغلت القوى الإسلامية هذه الأسرة خدمة لمصالحها، ولمصالح الأمة الإسلامية، ففي سنة (493هـ/1100م)، حدثت معركة بينها وبين الصليبيين انتهت بانهزامهم، فتراجعوا إلى بيروت، وكان زعيمهم يوم ذاك الأمير عضد الدولة، ولما علم بهم شمس الملوك دقاق صاحب دمشق أقرهم على إمارتي بيروت وصيدا معا، وكان غرضه في ذلك هو المحافظة على هاتين المدينتين من الغزو الصليبي (**الشدياق، ط1** (1970م)، **ج1**)، ولذلك فإن حمايتهما ستكون من مسؤولية هذه الأسرة، أفضل من بقائها عرضة للعدوان الصليبي، ونعتقد أنه الرأي الأقرب إلى الواقعية، لأن ما حدث فيما بعد عندما حاول ملك بيت المقدس بلدوين سنة (503هـ/1110م)، السيطرة على بيروت فحاصرها وضيق عليها برا وبحرا، لكنه عجز عن تملكها (**الشدياق، ط1** (1970م)، **ج1**)، ثم حاول أن يسيطر عليها مرة أخرى فضيق عليها حتى دخلها عنوة وقتل صاحبها عضد الدولة.

أما الأمير مجد الدولة محمد بن عدي، الذي كان في وادي التيم، فإنه هو الآخر كان على علاقات جيدة بأهل السنة وأمرائهم، ففي سنة (520هـ/1126م) كاتبه ملك دمشق ظهير الدين طغتكين، يقره على إمارته، وحثه على منازلة الإفرنج، فعمل بذلك واستمر على حاله إلى أن قتل في أرض البرج، وخلفه الأمير ناهض الدين أبو العشائر بحتر بن عضد الدولة علي بن عمر، وهو من الأسرة التنوخية، وصارت له هو الآخر هيبة فراسله ملك دمشق مجير الدين أبق سنة (542هـ/1147م)، يقره على إمارته ويحثه على غزو الفرنج (**الشدياق، ط1** (1970م)، **ج1**).

الخاتمة

نقر في ختام هذا البحث أن ما قيل عن تواطؤ الدروز مع الصليبيين خلال القرنين الخامس والسادس هجريين، ما هو إلا تحامل على هذه الطائفة من أشخاص معدودين، وذلك لجهل بتاريخها أو لحاجة في أنفسهم، فرغم ما تحمله من خلافات عقائدية مع أهل السنة الذين كانوا إلى جانبها إلا أنها أبانت على وجه مشرف في الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين، ووقفت إلى جانب نور الدين محمود وصلاح الدين في عديد المرات، حتى أنهما اتخذا من أمراء هذه الطائفة كقادة في جيوشهم.

وحتى في الحالات التي لم يكونوا إلى جانب القوات الإسلامية السنية، فإن الدروز لم يخضعوا للصليبيين إلا في حالات نادرة جدا، وذلك لأسباب قد تكون معقولة في بعض الأحيان، كأن يكونوا في حالة ضعف ظاهر يتطلب منهم الحفاظ على أنفسهم، وليس هذا التصرف بغريب على أي شخص مهما كان انتماؤه.

وإن حاولنا معرفة أسباب وقوف الدروز ضد الصليبيين، فإنه يمكننا القول أن رفض الاحتلال مهما كان نوعه هو السبب الرئيس في ذلك، كما أن النخوة العربية التي يتصف بها الدروز كونهم من أسر عربية، والتي ترفض الخضوع للأجنبي هي كذلك سبب في رفض العدوان الصليبي.

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

المصادر والمراجع

أ.المصادر العربية

1.علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني أبو الحسن ابن الأثير: 1423هـ/2004م)، الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط4 (، ج9.

2.ابن القلانسي أبو يعلى بن أسد بن علي بن محمد التميمي: ذيل تاريخ دمشق، تحقيق: سهيل زكار، دار حسان دمشق، ط01 1403هـ/1983م.

3.ابن الوردي زين الدين عمر بن مظفر: تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية بيروت، (1417هـ/1996م)، ج2.

4.ابن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن يوسف: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تق: محمد حسين جمال الدين، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط1 (1413هـ/1992م).

5.ابن يحي صالح: تاريخ بيروت وأخبار الأئمة البحتريين من بني الغرب، تع: الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية (بيروت)، ط2 (1927م).

6.الحريري أحمد بن علي: الإعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على ديار المسلمين، تح وتع: سهيل زكار، دار الملاح، ط1(1401هـ/1981م).

7.الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر (بيروت)، ط1 (1397هـ/1977م).

8.حنا أبي راشد: جبل الدروز، مكتبة زيدان العمومية، ط01 (1925).

9.الذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عثمان: دول الإسلام، حققه وعلق عليه، حسن إسماعيل مروة قراءة وقدم له محمود الأرناؤوط، دار صادر (بيروت)، ط1(1999م)، ج2.

10. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن: تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم (بيروت)، ط1(1424هـ/2003م).

11. طنوس الشدياق: أخبار الأعيان في جبل لبنان، مر: فؤاد أفرام البستاني، منشورات الجامعة اللبنانية (بيروت)، ط1 (1970م).

12. مجير الدين الحنبلي العليمي: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس (عمان) (1420هـ/1999م)، ج1.

13. محمد سليم الجندي : تاريخ معرة النعمان، تح وتع: عمر رضا كحالة، وزارة الثقافة السورية (دمشق) 1994، ج1.

14. المقريزي تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تح: جمال الدين الشيال، وزارة الأوقاف المصرية، ط2 (1416هـ/1996م).

ب- المصادر المعربة

1. أوبنهايم ماكس: الدروز، تر: محمود كبيبو، دار الوراق، ط04، (لندن).

2. توديبو بطرس: تاريخ الرحلة إلى بيت

1. Bibliographie

2. gravelle, Y. (1999). le probleme des prisonniers de guerre pendant les croisades orientales(1095-1192), mémoire presente pour obtenir la maitrase Es arts en histoire., (canda): université de sherbooke .

3. Murray, A. ((1998), p 29-30.). from Clermont to Jerusalem, the crusades and crusader societies(1095-1500). turnhut; brepols.

4. plancy, c. d. ((2008), p02). Legendes des coroisades depwis les premiers temps jusqu a nos jours, bibliotheque sant libere . paris.

5. porges, W. ((1942), p 04-05.). the clergy and other noncombatants on the first crusade: A study based chiefly on the contemporary narrative and epistolary sources. Chicago, Illinois.

6. آخن، أ. ف. (ط1 (1437هـ/2016م)). تاريخ الحملة الصليبية الأولى ومملكة بيت المقدس (1120-1095م) . (دمشق): دار الإعصار العلمي.

7. البغدادي، ا. ش. (ط1 (1397هـ/1977م). معجم البلدان. (بيروت): دار صادر .

8. الذهبي. (ط1(1999م)، ج2). دول الإسلام. (بيروت): دار صادر .

9. الرحمن، ا. ج. (ط1(1424هـ/2003م)). تاريخ الخلفاء. (بيروت): دار ابن حزم.

10. السيد محمود. (ط1(2002م)، ص 14.). تاريخ الحروب الصليبية في مصر والشام، . الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

11. الشدياق، ط. (ط1 (1970م)، ج1). أخبار الأعيان في جبل لبنان. (بيروت): منشورات الجامعة اللبنانية.

12. الشكعة، م. ((1416هـ/1996م)). إسلام بلا مذاهب . الدار المصرية اللبنانية.

13. العروسي، ا. م. (ط2 (1982)، ص 22.). الحروب الصليبية في المشرق والمغرب. (بيروت): دار الغرب الإسلامي.

14. العليمي، م. ا. ((1420هـ/1999م)). الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل. (عمان) : مكتبة دنديس.

15. القلانسي، ا. (ط01 1403هـ/1983م). ذيل تاريخ دمشق. دمشق: دار حسان.

16. المقريزي. (ط2 (1416هـ/1996م).). اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، . القاهرة: وزارة الأوقاف المصرية.

17. الوردي، ا. ((1417هـ/1996م)، ج2). تاريخ ابن الوردي. بيروت: دار الكتب العلمية.

18. بطرس، ت. (ط1 (1999)). تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس. (الإسكندرية): دار المعرفة الجامعية.

19. تيسير بن موسى. (ط1(2009)، ص 56). نظرة عربية على غزوات الإفرنج من بداية الحروب الصليبية حتى وفاة نور الدين محمود، ، . (تونس): الدار العربية للكتاب.

20. جوزيف، ن. ي. (ط3(1981)، ص 164.). العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى. (بيروت): دار النهضة العربية.

21. ستيفن، ر. ((1968)). تاريخ الحروب الصليبية. بيروت: دار الثقافة.

22. سليم، ا. م. (1994). تاريخ معرة النعمان. (دمشق): وزارة الثقافة السورية.

23. عريج، ا. م. (د-س-ن، ص 118-119). الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين في الشرق الإسلامي قبل قيام الدولة الأيوبية في مصر. ديوان المطبوعات الحديثة.

24. علي، ا. أ. (ط1(1401هـ/1981م)). الإعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على ديار المسلمين. دار الملاح.

25. علي، ا. ت. (ط2 (1416هـ/1996م)). اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا . القاهرة: وزارة الأوقاف المصرية.

26. عمران، م. س. ((1995)،). تاريخ الحروب الصليبية(1095-1291م). (الإسكندرية): دار المعرفة الجامعية.

27. غروسّيه، ر. (ط1(2014م)، ص 32.). موجز تاريخ الحروب الصليبية في المشرق الإسلامي وشرقي حوض المتوسط. . (أبو ظبي): دار الكتب الوطنية .

28. فوشيه، ا. (ط1(1990)،). تاريخ الحملة إلى القدس. (بيروت): دار الشروق.

29. قاسم، ق. ع. (1978). ماهية الحروب الصليبية. (الكويت): المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

30. ماكس أوبنهايم. الدروز. (لندن): دار الوراق.

31. مجهول. (ط1 (1958)، ص ص 20-19-18.). أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس. دار الفكر العربي.

32. محمد كامل حسين. (1962). طائفة الدروز (تاريخها وعقائدها). دار المعارف.

33. مصلح، ح. أ. (ط1 (1998م/1418ه)). تاريخ الدروز في بيروت (1017م/1975م). (بيروت): دار الفنون.

34. ويليام، ا. (ط1(1992م)، ج1، ص 147.). الحروب الصليبية. (القاهرة): الهيئة المصرية العامة للكتاب.

35. يحي، ص. ب. (ط2 (1927م)). تاريخ بيروت وأخبار الأئمة البحتريين من بني الغرب. (بيروت): المطبعة الكاثوليكية.

36. يوسف، إ. ا. (ط1 (1419هـ/1998م)). أثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين. (عمان –الأردن): دار المعالي.

37. يوسف، ا. ت. (ط1 (1413هـ/1992م)). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. (بيروت): دار الكتب العلمية.

---

[1] نيقية: تقع هذه المدينة على مسافة يسيرة من خليج نيقوميديا، وقد اشتهرت بمناعتها وحصانتها، نظرا لمتانة أسوارها والبحيرة الكائنة في جنوبها. أنظر جوزيف نسيم: المرجع السابق، ص 228. ألبرت فون آخن: تاريخ الحملة الصليبية الأولى ومملكة بيت المقدس (1095-1120م)، تر: محمد حمدان أحمد، دار الإعصار العلمي (دمشق)، ط1 (1437هـ/2016م).

[2] بارين: مدينة حسنة بين حلب وحماة من جهة الغرب، أنظر الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر (بيروت)، ط1 (1397هـ/1977م)، ج1، ص 321-320.

[3] رفنية: هي بلدة عند طرابلس من سواحل الشام، وهي كورة من أعمال حمص، نفسه، ج3، ص55.

[4] نابلس: هي مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها كثيرة المياه لأنها لصيقة في جبل أرضها حجر، بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ...، أنظر ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج05، ص248.

[5] حوران: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، قصبتها بُصرى. أنظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص 317.

[6]ذكرها صالح بن يحي باسم "ثعلبايا"، ولا ندري صحة ما قاله، لكننا نرجحه لكونه أقرب إليها تاريخيا وجغرافيا. أنظر صالح بن يحي، المصدر السابق، ص 49.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

المؤلف العربي بوبكر (2021)، شخصية الدروز في الحروب الصليبية خلال القرنين (05-06هـ/11-12م)، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، الصفحات. ص ص : 178-186